

حكيم جديد يكشف عن الوجه الحقيقي لسياسة عون وحزب الله

شربل وهبة

وزير الصدفة في مهمة تدمير ما تبقى من علاقات لبنان



وفود لبنانية عديدة تزور السفير السعودي في لبنان وليد البخاري، في دارته بالبرزة، بعد تصريحات وهبة المسيئة للدول العربية، وقد تعمد السفير استقبال ضيوفه في خيمة بدوية.



جميع المحاولات التي يبذلها فريق الرئيس ميشال عون مدعوماً من "حزب الله" و"محور الممانعة" لنفي وجود مقاطعة خارجية له، لم تنجح في إثبات أن وهبة لم يكن على قدر من يتولى هذه الحقبة السيادية.

وسلباً وبكل أسف على الجاليات اللبنانية في دول مجلس التعاون الخليجي. وهو ما حدث بالفعل، فقد طالب مجلس التعاون لدول الخليج العربية وهبة، بإصدار اعتذار رسمي لها بسبب "إساءات غير مقبولة" خلال تصريحاته الأخيرة. وأعرب الأمين العام للمجلس نايف فلاح مبارك الحجرف، حسب بيان أصدره عن "رفض دول مجلس التعاون واستنكارها لما ورد على لسان وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال في الجمهورية اللبنانية شربل وهبة".

وزير الخارجية تصحيح كلامه حول دول الخليج ولا أرى معنى مثل هذا الكلام والمنطقة تتجه إلى علاج كثير من مشكلات السنوات الماضية. ومن لا ينظر إلى الخطاب الجديد في الخليج بإيجابية فهو أحق ولا يعرف مسار الأمور. الاعتذار عند الخطأ صواب".

أنه يشكّل خطراً على العدو الإسرائيلي فهذا موضوع آخر ونحن نشعر بخاطر العدو الإسرائيلي علينا، وأردف "أنا لا أبرر كل شيء يقوم به حزب الله وأنا أقول إنه لا يحظى بإجماع سياسي لبناني، هناك اختلاف عميق في الحياة السياسية اللبنانية بسببه مواقف الحزب وسياسته وهذا ينعكس ضعفاً وصعوبة في أخذ قرار في السياسة الخارجية اللبنانية ولكن لا يجوز للدبلوماسية اللبنانية أن تأخذ موقفاً معادياً من فريق لبناني كان له دور ولا يزال على الساحة اللبنانية". أما عن زيارته إلى سوريا فقد قال وهبة "سُئلت هل هنالك نية لزيارة سوريا فقلت نعم نحن بصدد الإعداد لزيارة نقوم بها لوزير الخارجية السوري وتلقيت دعوة من معالي الوزير فيصل المقداد وساليتها في الوقت المناسب". وأكد وهبة أنه سيقوم بجولة أوروبية تبدأ بإيطاليا ثم إسبانيا، مؤكداً أن هذه الزيارة هي لبحث نتيجة زيارة وزير خارجية فرنسا إلى لبنان، وما قيل عن أن فرنسا ستذهب إلى الاتحاد الأوروبي لفرض عقوبات على سياسيين لبنانيين، معلناً أنه طلب من دول الاتحاد الأوروبي النظر إلى لبنان كدولة مريضة والمريض لا يعاقب بل يعالج، وهذه العقوبات سوف تخرب ما تبقى من وحدتنا وسوف تأتي بنتائج عكسية، معتبراً أنه إذا كان لا بد من عقوبات، فلتقرض لبنان، وتنفذ على أهل الفساد، وفور إذاعة المقابلة، ذكرت وسائل الإعلام العربية أن هناك امتعاضاً خليجياً كبيراً قد يتطور إلى أزمة دبلوماسية لاسيما بين لبنان والسعودية، نتيجة تصريحات وهبة، وأصدر المكتب الإعلامي للرئيس سعد الحريري بياناً جاء فيه "أضف وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال شربل وهبة ماثرة جديدة إلى ماثر العهد في تخريب العلاقات اللبنانية العربية، كما لو أن الأزمات التي تغرق فيها البلاد والمقاطعة التي تعانيها، لا تكفي للدلالة على السياسات العنصرية المعتمدة تجاه الأشقاء العرب".

حزب الله "هو سلاح يتحمل مسؤوليته حزب الله، لا شك أن لبنان يتحمل هذه المسؤولية ولكن ليس القرار قرار الدولة اللبنانية"، وأضاف "عندما كانت إسرائيل تحتل الأراضي اللبنانية تجنّد عناصر الحزب للدفاع عن سيادة لبنان". وعند سؤاله هل أصبحنا اليوم في مرحلة ثانية؟ أجاب ساخراً "في المرحلة الثانية جاء الدواعش وقد أتت بهم دول أهل المحبة والصداقة والأخوة فقول المحبة جلبت لنا الدولة الإسلامية وزرعوها لنا في سهل نينوى والأنبار وتدمر". وعن مبرر بقاء سلاح "حزب الله" اليوم قال "انظروا ماذا يحصل في غزة فهل حصل مثله في لبنان؟ فإذا كان هذا السلاح رادعاً للعدو الإسرائيلي فلن أمان به لأنه بالنسبة إلينا بوليصة تأمين" مضيفاً "أنا الآن أمام معضلة انهيار اقتصادي أم انهيار السيادة واحتلال الأراضي اللبنانية، وبين الاثنين اختار كرامتي والحفاظ على سيادتي، أما الاقتصاد فيذهب ويعود".

تسببت له، إذا أحسن بذلك، بإحراج كبير، فبعدما كانت قد تعاقبت على هذه الحقبة الحساسة قاصات كبيرة في الحكمة والحكمة والدبلوماسية أمثال شارل مالك وفؤاد بطرس وخليل أبو حمد، إذا بنا أمام موظف جاء به رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل لكي يكون عينه وأذنه في الوزارة التي تولاهما سابقاً، وتدهور العلاقات الدبلوماسية اللبنانية بدأ منذ تلك الفترة، وتنفيذ البرنامج الذي وضعه باسيل لخدمة نفسه و"حزب الله".

عاصفة التصريحات

وسبق لوهبة المولود في العام 1953 في بلدة العاقورة في قضاء جبيل والذي عين وزيراً للخارجية في 3 من أغسطس 2020، أن حاول بخفة كبيرة أن يبدي امتعاضاً رسمياً على فرض الولايات المتحدة عقوبات على الوزير السابق جبران باسيل بموجب قانون ماغنسكي بتهمة الفساد أن "استدعي" السفارة الأميركية لدى لبنان دوروثي شيا "لطلب الحصول على المستندات التي استندت إليها وزارة الخزانة لإصدار عقوبات على وزراء أكرمهم باسيل وما يتربد عن عقوبات على شخصيات لبنانية". وهبة الحاصل على إجازة في القانون من كلية الحقوق في الجامعة اللبنانية



صلاح تقي الدين كاتب لبناني

لم يكن ينقص لبنان الذي يعيش في ظل أزمة كارثية على الصعيد الاقتصادي والتقدي والإجتماعي والصحي سوى تصريحات وزير خارجية "العهد القوي" شربل وهبة الذي جاءت به صدفة استقالة وزير الخارجية السابق ناصيف حني، لتزيد من عمق الأزمة التي يعاني منها مع محيطه العربي الطبيعي، وقد تحول إلى ما هو أبعد من أزمة دبلوماسية مع دول الخليج العربي تحديداً لتضيف إلى رصيد "العهد القوي" إنجازاً غير مسبوق. ورغم إعلان الرئاسة اللبنانية أن وهبة، طلب من الرئيس ميشال عون الإغفاء من مهام منصبه، بعد لقائه معه، ورغم تصريحه الجديد الذي قال فيه إنه "في ضوء التطورات الأخيرة والملايسات التي راقت الحديث الذي أدلت به إلى إحدى المحطات التلفزيونية، وحرصاً مني على عدم استغلال ما صدر للإساءة إلى لبنان واللبنانيين، شترفت بمقابلة فخامة الرئيس وقدمت إليه طلب إغفائي من مهام ومسؤولياتي كوزير للخارجية". إلا أن الأزمة ما زالت تتوسع. فقد تم تعيين نائبة رئيس مجلس الوزراء وزيرة الدفاع زينة عكر ووزيرة للخارجية بالوكالة بعد موافقتها، وأرسل المرسوم من الأمانة العامة لمجلس الوزراء إلى قصر بعبدا.

الدبلوماسية وسلاح حزب الله

والسؤال الطبيعي الذي يطرح نفسه في الوقت الذي يعنى فيه الإسرائيليون في تدمير قطاع غزة ومحاولته تعزيز "يهودية" الدولة على أرض فلسطين، وفي ظل حصار العقوبات التي بدأت أميركية وتدرجاً لتصبح أوروبية وقرار السعودية وقف استيراد الصناعات الزراعية من لبنان، هل كان الوزير "اللغيب" بحاجة لكي يخرج بتصريحات من "كعب الدست" لمجد فيها سلاح "حزب الله" الذي كان ولا يزال أساس المعضلة اللبنانية، ويعتبر أن هذا السلاح نجح في إثبات خطورة "الدواعش" وقد أتت بهم دول أهل المحبة والصداقة والأخوة".

لم تكن هذه المرة الأولى التي ينحدر فيها أداء وزير الخارجية اللبناني إلى هذا الدرء، فغير أن مقابلته التي بثتها قناة "الحررة" مساء الإثنين الماضي

أمين عام «حزب الله» السيد

حسن نصرالله حين كان يهاجم السعودية تحديداً في العديد من خطاباته كانت الدنيا تقوم ولا تقعد، غير أنه في نهاية الأمر ليس مسؤولاً في الدولة ولو أنه صادر قرارها، لكن الوضع مختلف مع وزير مسؤول

لم يكن بيان وهبة الذي اعتبر أنه تم تفسير ما قاله وتاويله "خدمة لأبواق خارجية" موقفاً إذ أنه سرعان ما نشر المحلل السياسي السعودي رئيس لجنة العلاقات الأميركية - السعودية سلمان الانتصاري مقاطع من الكلام "السيء والتافه" الذي نقوه به وهبة بحق دول الخليج العربي وأبنائها ليحضر بالصوت والصورة نفي وهبة، ما دفعه إلى الاعتذار لاحقاً.

من ملامح انهيار الدولة اللبنانية في ظل هذا "العهد القوي" تعيين وهبة وزيراً للخارجية، فهل يعنى "معاليه" أنه وضع مئات الآلاف من اللبنانيين الذين يعتاشون في المملكة العربية السعودية وباقي دول الخليج العربي أمام مخاطرة لا تقل عن التصديق على أعمالهم أو عدم تجديد إقاماتهم في الحد الأدنى؟ على وهبة أن يعنى أن تصرفاته وما ينطق به يؤثر سلباً أو إيجاباً على كل اللبنانيين أينما كانوا، وعندما كان أمين عام "حزب الله" السيد حسن نصرالله يهاجم السعودية تحديداً في العديد من خطاباته كانت الدنيا تقوم ولا تقعد غير أنه في نهاية الأمر ليس مسؤولاً في الدولة ولو أنه صادر قرارها، لكن الوضع مع وزير مسؤول حتى في حكومة مستقلة يختلف، ولهذا لم يكن مستغرباً أن تسارع أجهزة إعلام إيران وتوابعها إلى الدفاع عن وهبة، معتبرة إياه كما ورد في موقع قناة العالم الإيرانية أنه على طريق الحق، على قاعدة لم يترك الحق لي صاحباً.

من المؤكد أن وهبة لا يعرف كيف تورد الإبل عند العرب، ولا يريد أن يعرف، بحكم أنه وتياره ورئيسه حسب كثير من اللبنانيين من الخواجات السعداء بممارسة وعيش "الدمية" في دولة "حزب الله".

وزير الخارجية تصحيح كلامه حول دول الخليج ولا أرى معنى مثل هذا الكلام والمنطقة تتجه إلى علاج كثير من مشكلات السنوات الماضية. ومن لا ينظر إلى الخطاب الجديد في الخليج بإيجابية فهو أحق ولا يعرف مسار الأمور. الاعتذار عند الخطأ صواب".

فوق ذلك كله، تبرأ رئيس الجمهورية ميشال عون من كلام مستشاره الدبلوماسي السابق وأصدر بياناً اعتبر فيه أن الكلام الذي صدر عن وهبة لا يمثل موقف الدولة اللبنانية ولا رئيسها. كما اتصل رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب بوهبة لاستيضاحه حول حثيئات المواقف التي أدلى بها، مجدداً حرصه على أفضل العلاقات مع المملكة العربية السعودية ودول الخليج ومع جميع الدول الشقيقة والصديقة، وعدم الإساءة إليها.

أما رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط فقد أجرى اتصالاً بسفير المملكة وليد بخاري، مستنكراً "الكلام المسيء وغير المسؤول الذي صدر عن وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال شربل وهبة"، مؤكداً رفضه وإدانته لـ"مثل هذا الكلام الذي لا يعبر على الإطلاق عن عمق العلاقة الأخوية التاريخية التي تجمع اللبنانيين بالخليج العربي".

وفي أول رد رسمي على "هذرات" وهبة، أعلنت وزارة الخارجية السعودية في بيان، أنه "إشارة إلى التصريحات المسيئة لوزير خارجية الجمهورية اللبنانية في حكومة تصريف الأعمال شربل وهبة خلال مقابلة تلفزيونية، والتي تناول فيها على المملكة وشعبها، فإن وزارة الخارجية إذ تعرب عن تنديدها واستنكارها الشديدين لما تضمنته تلك التصريحات من إساءات مشينة تجاه المملكة وشعبها ودول مجلس التعاون الخليجي الشقيقة، لتؤكد مجدداً على أن تلك التصريحات تتنافى مع أبسط الأعراف الدبلوماسية ولا تتسجم مع العلاقات التاريخية بين الشعبين الشقيقين". وأشارت إلى أنه "نظراً لما قد يترتب على تلك التصريحات المشينة من تبعات على العلاقات بين البلدين الشقيقين، فقد استدعت الوزارة سعادة سفير الجمهورية اللبنانية لدى المملكة للإعزاء عن رفض المملكة واستنكارها للإساءات الصادرة من وزير الخارجية اللبناني، وتم تسليمه مذكرة احتجاج رسمية بهذا الخصوص".

انفجار جديد قادم

وتشير مصادر سياسية لـ"العرب" إلى أنه يتوقع أن تشهد الساعات المقبلة تطورات جديدة على صعيد تداعيات الكلام الذي صدر عن وهبة، وتناول فيه السعودية باتهامات عذبة. ولم تستبعد المصادر أن تذهب دول الخليج العربية إلى ما هو أبعد من اعتذار رسمي من لبنان، وتحديداً من رئيس الجمهورية. ومن جهتها أشارت وكالة "أخبار اليوم" نقلاً عن مصادر دبلوماسية رفيعة المستوى، أن اتهام دول الخليج خصوصاً المملكة بتمويل أخطر منظمة إرهابية في التاريخ الحديث من قبل وزير خارجية لبنان لن يمر، وسوف يؤثر حتماً

أما الوزير السابق النائب نهاد المشنوق فقد ردّ عبر صفحته على موقع تويتر على تصريح وهبة كاتباً "شربل وهبي وزير الغباء الخارجي". وأضاف المشنوق "لن نسمح لهذا العهد أن يقضي على لبنان، وتصريح وزيره لا يمثل لبنان".

واللافت كان تناول أحد ركائز محور المقاومة والممانعة رئيس حزب "التوحيد العربي" الوزير السابق وثام هباب تصريحات وهبة وانتقادها بشكل لاذع، فكتب على صفحته على وقع تويتر "أتمنى على

أما الوزير السابق النائب نهاد المشنوق فقد ردّ عبر صفحته على موقع تويتر على تصريح وهبة كاتباً "شربل وهبي وزير الغباء الخارجي". وأضاف المشنوق "لن نسمح لهذا العهد أن يقضي على لبنان، وتصريح وزيره لا يمثل لبنان".

واللافت كان تناول أحد ركائز محور المقاومة والممانعة رئيس حزب "التوحيد العربي" الوزير السابق وثام هباب تصريحات وهبة وانتقادها بشكل لاذع، فكتب على صفحته على وقع تويتر "أتمنى على

